

5 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن

الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين -

[00:00:00](#)

النفي والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك - [00:00:20](#)
على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اه قال المصنف رحمه الله وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات اشار رحمه الله - [00:00:41](#)

الى ضابط او قاعدة من قواعد الاسماء والصفات وهو ان الله تعرف الى عبادته بالنفي والاثبات والنفي معروف والاثبات معروف في اللغة الاثبات امر وجودي. والنفي امر عدمي واي قضية من القضايا لا تتبين الا - [00:00:59](#)
لاثبات ما عنصرها وآ مضمونها ونفي ما ينافيها فلأجل ذا ربنا سبحانه وبحمده تعرف الى عبادته بهذين الاسلوبين تارة في ذكر الاسماء والصفات الثبوتية وتارة بنفي ما ينزه عنه سبحانه من صفات النقص او العيب او مماثلة المخلوقين - [00:01:20](#)
لهذا قال قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات والواقع ان هذا الاسلوب اسلوب مطلوب في كل شيء فانك لا تتمكن من معرفة حقيقة شيء من الاشياء الا - [00:01:51](#)

بالجمع بين النفي والاثبات فلو انك مثلا اردت ان تشتري سلعة ما كجهاز حاسب او مثلا اه اه جوال او غير ذلك فانك تسأل عن عن مميزاته فيقال لك هو كذا وهو كذا وهو كذا. من المزاي - [00:02:10](#)
ثم يرجف ذلك بذكر الاشياء التي لا تحصل فيه. ولا يحصل فيه كذا ولا يحصل كذا كذلك مثلا لو تقدم انسان اه الى عمل او تقدم شاب لخطبة فتاة او نحو ذلك. تجد انه يسأل عن الصفات - [00:02:29](#)
الوجودية وهي الصفات الثبوتية وعن الصفات العدمية فيقال مثلا هو كذا وهو كذا وهو كذا من الصفات الماثلة فيه. وليس بكذا وليس بكذا وليس بكذا. فلا تكتمل المعرفة الا بالجمع بين النفي والاثبات - [00:02:49](#)
فلما علم الله تعالى من حال عبادته انه لا يحصل لهم العلم الا بين الا بالجمع بين الامرين تعرف الى عبادته بالنفي والاثبات ستارة يثبت لنفسه اسماء آ اسماء الكمال وصفات الجلال وتارة ينزه نفسه - [00:03:08](#)

عن صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين وتارة يجمع بين الاسلوبين في نص واحد كما سيتبين في الامثلة قال فلا عدول طبعاً لاحظوا يا اخوة يقول قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات - [00:03:28](#)
الواقع ان الاسماء كلها ثبوتية وليس هناك اسماء منفية الاسماء كلها ثبوتية اما الصفات فهي التي تنقسم الى صفات ثبوتية وصفات منفية. فيقال الصفات الثبوتية العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر - [00:03:49](#)
طيب الصفات المنفية اضجاده كالجهد والعمى والصمم وغير ذلك من صفات النقص في العبارة شيء من الاجمال فان قوله جمع فيما وصفه وسمى به نفسه آ بين النفي والاثبات. النفي والاثبات يتعلق بالصفات. اما - [00:04:11](#)

الاسماء فانها كلها ثبوتية قال فلا عدول لا عدول اي لا ميل لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون لانهم على خطاهم على خطاهم
يسيرون فانه الصراط المستقيم يعني ما ما جاء به المرسلون هو الصراط المستقيم. وما معنى الصراط؟ الصراط هو الطريق الواضح -
00:04:31

الصراط هو الطريق الواضح فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون فانه الصراط المستقيم. فهو واضح ومستقيم جمع
بين الوضوح والاستقامة هو الذي ندعو الله تعالى في كل صلاة - 00:04:59

ان يهدينا اليه اهدنا الصراط المستقيم. هذا هو الصراط المعنوي ومن استقام في الدنيا على الصراط المعنوي كان حقيقا وحريرا يوم
القيامة ان يستقيم على الصراط الحسي الذي يضرب على متن جهنم. ومن كان في هذه الحياة الدنيا - 00:05:17
سريعا مبادرا للخيرات في الصراط المعنوي كان يوم القيامة حقيقا وحريرا ان يكون سريعا على الصراط الحسي الذي يضرب على متن
جهنم سواء بسواء صراط من اضاف الى سالكيه الشيء قد يضاف الى - 00:05:39
الى الله وقد يضاف الى خلقه فيقال صراط الله الذي له ما في السماوات والارض باعتبار ان الله هو الذي نصبه وقد وافوا الى سالكيه
كقوله صراط الذين انعمت عليهم - 00:06:02

بالاضافة تكون لعدة اعتبارات ستارة يضاف الصراط الى الله لكون الله هو الذي نصبه لعباده وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السماوات والارض وتارة يضاف الى سالكيه لانهم هم الذين مشوا فيه - 00:06:15
كقول الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين لهذا عرفه هنا بالثاني فقال صراط الذين ولماذا جعلها
بالرفع لانها بدل لانه قال فانه الصراط فانه الصراط. فكانت خبر ان - 00:06:37
وجاء صراط بدلا عنها والبدل يتبع المبدل صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. هؤلاء هم اطباق
المنعم عليهم. الذين ذكرهم الله في سورة النساء في سورة النساء بقوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين - 00:07:00

فلا تخرج ايها المؤمن عن هؤلاء وحسن اولئك رفيقا. وهو المعنى الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان عندما قبضت
روحه كان يشير بيده يقول الى الرفيق الاعلى - 00:07:25

الى الرفيق الاعلى فاعلى هذه الطبقات هم النبيون وهي منحة ربانية واصطفاء الهي لا سبيل للحصول عليه. بمعنى ان النبوة ما لا ينال
بالتكسب ولا بالرياضة ولا بالمجاهدة وانما هو محض اصطفاء من الله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن - 00:07:41
الله اعلم حيث يجعل رسالته. وقد ختم هذا الباب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهذه
اعلى الطبقات. وانبياء الله هم انفسهم يتفاضلون. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - 00:08:03

افضل الانبياء والمرسلين هم الخمسة اولوا العزم من الرسل الذين ذكرهم الله مجتمعين في موضعين في كتابه في سورة الاحزاب
وفي سورة الشورى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه اجمعون. اجمعين - 00:08:24
وافضلهم افضل هؤلاء الخمسة هو محمد صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر. وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة يليه في
الرتبة ابراهيم ابوه عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن وكلاهما خيلان للرحمن - 00:08:44

ثم يليهما في الرتبة موسى عليه السلام ثم اختلف في نوح وعيسى ايهما اه يقدم اه نعم اذا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم ثم
موسى ثم نوح وعيسى على - 00:09:02

خلاف في ايهما افضل من الآخر؟ ثم بقية انبياء الله. والله تعالى يفاوت في الفضل. لكن الفضل موجود تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض فان قال قائل فما موقفنا من النصوص الواردة في النهي عن المفاضلة والتخيير بين الانبياء كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا
تخيروا - 00:09:22

وبين الانبياء وقوله لا تفضلوني على يونس ابن متى فيقال ان هذا النهي فيما اذا وقع لا سبيل للمفاخرة المجردة او على سبيل
التنقص والعيب للطرف الاخر اما اذا كان على سبيل حكاية الحال فلا شك ان الله قد فاضل بين انبيائه ورسله. الطبقة الثانية هم

الصديقون جمع صديق وهو وهي صيغة مبالغة. والمقصود بالصديق الذي بلغ الغاية في التصديق لان التصديق يا اخوة درجات ليس التصديق كما تزعم المرجنة شيء واحد اما ان يوجد كلها او يعدم كله لا - 00:10:11

الناس ليسوا سواء في التصديق من الناس من تصديقه كالجبال الراسيات الراسخات. ومنهم من تصديقه على مهب الريح. ربما لو عرضت له فتنة ليس التصديق سواء ولهذا سمي ابو بكر رضي الله عنه صديقا لقوة تصديقه. ويقال انه سمي بذلك. لما وقع حادث

المعراج - 00:10:29

الاسراء والمعراج فجاء جاءت قريش اليه وقالت ان صاحبك يزعم انه اتى مسجد ايليا في ليلة واحدة ونحن نضرب اليه اكباد الابل شهرا ونعود شهرا فقال ان كان قاله فقد صدق. لم يقل اصبروا انتظروا اروح اسأل اتأكد اتبين. قال على الفور ان كان قاله فقد صدق -

00:10:55

فاني اصدقه بخبر السماء يأتيه في المجلس الواحد او كما قال رضي الله عنه فسمي صديقا ومما يدل على صديقيته وصديقية عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث مرة فقال بين رجل راكب البقرة. اذ التفتت اليه وقالت انا لم نخلق لهذا. فقال

الناس سبحان الله - 00:11:18

بقر يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر حكم غياي في علمه بانهما يصدقان ما يخبر به وبين رجل في غنم الله اذ عاد الذئب على غنمه - 00:11:41

فقام يطرد الذئب فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع غيري فقال انه سبحان الله ذئب يتكلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اصدق بذلك فاني اؤمن بذلك. وابو بكر وعمر رضي الله عنهما. فلماذا نقول - 00:11:56

ان التصديق درجات ومراتب ومنازل يتفاوت الناس فيه تفاوتا كبيرا. فلماذا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة كلما كان العبد قوي الايمان راسخ التصديق فانه حينما يسأله الملكان في قبره من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك - 00:12:11

يكون على هذا جوابه. فاما المؤمن فيقول ربي الله والاسلام ديني ونبيي محمد. واما الكافر او المرتاب او الشاك تعروه هزة ويقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. كان قد سمع لكنه لم يتغلغل ويتجز - 00:12:35

في قلبه. الطبقة الثالثة الشهداء وهي جمع شهيد والشهيد من قتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ولهذا لما كان هذا امرا خفيا لا يطلع عليه الا رب البريات سبحانه وبحمده نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال فلان شهيد - 00:12:53

لانا لا نعلم عن خبيثة قلبه فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال على سبيل التعيين فلان شهيد لانا لا نعلم هل قاتل رياء؟ هل قاتل سمعة؟ هل قاتل شجاعة؟ هل قاتل حمية؟ هل قاتل ليرى مكانه؟ ام قاتل - 00:13:18

لتكون كلمة الله هي العليا. فلماذا عرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقول من من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل اه ولا شك ان الجود بالنفس اقصى غاية الجود - 00:13:36

فاذا كان الانسان يجود بنفسه لله فهذه مرتبة عليا تدل على كمال صاحبها وعلو مرتبته. فلماذا تكاثرت الاحاديث في فضل الشهادة في سبيل الله. وهي فعلا شهادة لله تعالى لانه جاد بروحه وآآ عفر وجهه بالتراب - 00:13:52

لاعلاء كلمة الله مما يدل على انه يشهد لدين الله بانه هو الحق لهذا سمي شهيدا اما الطبقة الرابعة فهي طبقة الصالحين. والمقصود بالصالحين جمع صالح. وهو الممثل لامر الله المجتنب لنهييه. هذا هو الصلاح - 00:14:15

وضده الفساد الصالحون هم الممثلون لاوامر الله المجتنبون لمناهييه. فعلى العبد المؤمن ان يختار لنفسه ويطمح الى احدى المراتب الثلاث الصديقية او الشهادة او الصلاح هذه مراتب المؤمنين ويسأل الله تعالى ان يلحقه - 00:14:35

بالمنعم عليهم فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ثم قال الاستدلال على اثبات اسماء الله وصفاته من القرآن الكريم. نعم هذه العنوانات ليست من كلام شيخ الاسلام - 00:14:59

وقد دخل وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن. حيث يقول قل هو الله احد.

الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا - [00:15:24](#)

احد قال وقد دخل في هذه الجملة الاشارة الى ماذا؟ في قوله هذه الجملة يعني الجمع بين النفي والاثبات اتقدم من ذكر الجمع بين النفي والاثبات. دخل فيها ماذا؟ المثال الاول وهي سورة الاخلاص. سورة الاخلاص - [00:15:45](#)

لما سميت بهذا الاسم قيل انها سميت بهذا الاسم لانها اخلصت في وصف الرحمن. فهي من اولها الى اخرها خالصة. في صفة الله ولهذا لما قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك - [00:16:05](#)

لما قالت انسب لنا ربك انزل الله تعالى سورة الاخلاص وكذلك ايضا آآ قيل انها سميت سورة لو فسحت للشيخ يا وكذلك قيل ايضا انها سميت سورة الاخلاص لانها تخلص قارئها من الشرك - [00:16:24](#)

وبالفعل اذا قرأ الانسان سورة الاخلاص وكررها تجرد قلبه من الشوائب وارشد النبي صلى الله عليه وسلم من علق في قلبه شيء من الشبهات ووساوس الشيطان ان يقول الله احد الله الصمد - [00:16:46](#)

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاذا اطاف بقلبك شيء من الشبهات المتعلقة بذات الباري سبحانه وتعالى. فافزع الى هذه السورة. قل الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فانها تنقي قلبك من هذه الخطرات الشيطانية والواردات آآ -

[00:17:03](#)

طيب اذا هذا هو سبب تسميتها بسورة الاخلاص للسببين التي تعدل ثلث القرآن. من اين لان ذلك؟ من كلام من لا ينطق عن الهوى. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:27](#)

لما شكى او ذكر له رجل رجلا قام الليل بسورة الاخلاص يكررها حتى اصبح فكأنه تقال لها كأن هذا تقال لها واتي يحدث النبي صلى الله عليه وسلم بان فلانا قام الليل بسورة الاخلاص. فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسه - [00:17:44](#)

محمد بيده انها لتعدل ثلث القرآن وقال في حديث اخر احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن اجتمع الناس ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيتلوا عليهم سورا طوالا فقرأ عليهم سورة الاخلاص. وقال انها لتعدل ثلث القرآن - [00:18:05](#)

اذا الذي اخبر بهذا نبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثاني لماذا او ما وجه كونها تعدل ثلث القرآن لماذا اه استحقت هذا الوصف الجواب عن هذا ان يقال ان القرآن العظيم اما عقائد - [00:18:25](#)

او احكام او اخبار من تأمل القرآن بمجمله فيجد انه لا يخرج عن احد هذه الابواب الثلاثة اما انه عقائد معتقد واما اخبار كالذي جرى بين الانبياء واممهم او احكام في الحلال والحرام - [00:18:46](#)

فكانت سورة الاخلاص تتعلق بالثلث الاول. بل هي اسه واصله. فلماذا كانت تعدل ثلث القرآن. فجميع ما في القرآن من عقائد قولوا اليها لانه مرجعه الى التوحيد العلمي هذا وجه كونها آآ تعدل ثلث القرآن - [00:19:06](#)

ثم هل هي تعدل ثلث القرآن اه الاجزاء والا في في الاجر والثواب الثاني لا في الاجزاء. يعني بمعنى لو ان انسانا نذر ان يختم القرآن وقال الحمد لله. اذا اقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات فاكون وفيت بنذري. نقول كلا هي لا تعدله في الاجزاء - [00:19:24](#)

لابد لا يجزئك الا ان تقرأ القرآن ما بين دفتي المصحف لكنها تعدله في الثواب والاجر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ينطبق على امثالها من النصوص يعني مثلا قد قال النبي - [00:19:52](#)

صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت - [00:20:08](#)

تعدل عتق اربع رقاب من ولد اسماعيل وقال انا علي كفارة قتل خطأ وكفارة ظهار وكفارة يمين وكفارة جماع في نهار رمضان اقول لا اله الا الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات وتبرأ ذمتي. يستقيم - [00:20:25](#)

لا يستقيم. يقال انها تعدل في الاجر لا في الاجزاء وعلى هذا قس طيب لتأمل في هذه السورة العظيمة كيف جمعت بين النفي والاثبات قل هو الله احد. نفي ام اثبات - [00:20:45](#)

اثبات اثبات وحدانية الله. فالله احد. واستدلى بهذا على ان احد من الاسماء الحسنى. فيجوز ان يعبد به يقال عبد الاحد. قل هو الله

احد اذا اثبتت وحدانية الله تعالى. الله الصمد. نفي ام اثبات؟ اثبات. اثبتت صمدية الله سبحانه وتعالى - [00:21:01](#)
او صمدانيته سبحانه وبحمده وما معنى الصمد الصمد قيل في معناها اقوال لا تعارض بينها قيل ان الصمد هو من تصمد اليه الخلائق
بحاجاتها من تصمد له الخلائق بحاجاتها. بمعنى انها تتوجه اليه بحاجاتها. وهذا هو الحال بالنسبة لله. فאלله تعالى يدعو من في
السموات ومن - [00:21:27](#)

الجميع يتوجه الى الله سبحانه وبحمده. تأمل حال الناس يوم عرفة الجميع رافع يديه يبكي ويسأل ويتضرع يسأل الله تعالى طلبته.
والله يصمد يسمع جميع الدعوات على اختلاف اللغات واللهجات - [00:21:53](#)

بمختلف الحاجات ويوجب دعوة الداعي سبحانه وبحمده فلماذا كان صمدا فهذا احد المعاني للصمد. من تصمد اليه الخلائق بحاجاتها
الثاني قيل الصمد اي الذي لا جوف له لان الصمد بمعنى الصمد - [00:22:11](#)

فالمصمد هو المصمد ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى غني عما سواه فالذي له جوف فيه شيء يدخل وفيه شيء يخرج. فيكون غير
مستغن. اما الرب سبحانه وتعالى فانه صمد بمعنى انه صمت - [00:22:31](#)

لا لا يحتاج الى شيء داخل وشيء خارج. الادميون يحتاجون الى افواه يدخل منها الطعام والشراب والى مخرج في الفضلات لانهم
بحاجة ولهذا ورد في الحديث ان الله لما خلق ادم موسى سالب - [00:22:53](#)

الفخار جعل الشيطان يطيف به. مستريب في امره. فلما رآه اجوف علم انه خلق لا يتمالك علم انه خلق لا يتمالك يعني انه ضعيف
والله تعالى صمد قول بعض المفسرين لا جوف له. المقصود بذلك انه مستغن عما سواه. لا يحتاج سبحانه الى شيء - [00:23:13](#)

وقيل معنى الصمد اي السيد الذي بلغ الغاية في سؤدده وشرفه السيد الشريف الذي بلغ الغاية في سؤدده وشرفه ولا تعارض بين هذه
الاقوال كما اسلفنا فالله سبحانه وتعالى هو السيد الشريف الذي تصمد اليه الخلائق بحاجاتها وهو - [00:23:37](#)

عما سواه سبحانه وبحمده. طيب الاية الثالثة لم يلد ولم يولد. نفي ام اثبات؟ نفي. نفي نفي نفي اه قضيتين الولادة من الطرفين من
اعلى ومن اسفل. يعني بمعنى نفي التسلسل من جهة الاعلى ومن جهة السفلى. فهو سبحانه لم يلد - [00:24:01](#)

فلا يتسلسل منه مولود كما ادعى اليهود بقولهم عزيز ابن الله والنصارى بقولهم المسيح ابن الله ومشارك العرب بقولهم الملائكة بنات
الله. تعالى الله عن ذلك وهذا وهم وخاطر يطرأ على العقول يظنون ان - [00:24:24](#)

من كمال الله ان يكون له ولد. قياسا على المخلوقين والامر ليس كذلك. المخلوق يحتاج الى الولد لانه في حال كبره وضعفه يحتاج
الى من يعينه. اما الرب سبحانه فهو غني عما سواه. فلا يحتاج الى الولد - [00:24:46](#)

ايضا من شأن الولد ان يكون شبيها بابيه والله سبحانه وتعالى لا ند له ولا نظير ولا مثيل ليس كمثلته شيء. فلو كان له وحاشاه ولد لكان
الولد من جنس ابيه - [00:25:06](#)

هذا طبيعي. فلاجل اذا نزه الله نفسه عن الولد. فلكمال وحدانيته لا ولد له ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك استعاب الله
تعالى على مدعي ذلك فقال وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم - [00:25:20](#)

قول الذين كفروا من قبل. وذلك ان الامم الكافرة من الهنو الهندوس واليونان وغير ذلك. عندهم قضية التعدد الالهة وهم يضاهنون
قول الذين كفروا من قبل. قاتلهم الله وانى يؤفكون - [00:25:43](#)

سبحانه وبحمده ايضا لم يولد سبحانه. فليس متسلسلا عن غيره. والواقع انني لا اعلم يعني قائلا بان الله سبحانه وتعالى متولد عن
كذا وكذا. لكن ذلك في في الاية لكمال القسمة - [00:26:03](#)

في التسلسل من الجهتين من جهة العلو ومن جهة اه السفلى يعني من الاعلى والادنى لكي لا يبقى اي باقية واي احتمال يتنافى مع
وحدانية الله سبحانه وبحمده لم يلد ولم يولد - [00:26:23](#)

الاية الرابعة ولم يكن له كفوا احد. نفي ام اثبات اذا ايتان في الاثبات وايتان في النفي. ما معنى ولم يكن له كفوا احد؟ اي ليس له
مكافئ سبحانه ليس له من يكافئه ويعادله سبحانه وبحمده. فلماذا كانت هذه السورة فعلا فيها من تعظيم الرب وتنزيهه - [00:26:41](#)

والتعريف به ما لا يوجد في غيرها. فينبغي الاكثار منها وتلاوتها وورد فيها فضائل خاصة مبسوبة في كتب التفسير والسنة ثم قال

بعد ذلك وما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه حيث يقول - [00:27:07](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا من ذا الذي يشفع عنده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء وسع كرسيه السماوات والارض لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم - [00:27:32](#)

عظيم. ولا يؤود حفظهما اي لا يكره ولا يثقله. ولهذا كان من قرأ هذه الاية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح. نعم هذا هو المثال الثاني لقاعدة الجمع بين النفي والاثبات - [00:28:17](#)

فيما وصف وسمى به نفسه. فقلوه وما الواو هذه مع عطف على قوله وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه. اي وما وصف به نفسه في اعظم اية في كتابه - [00:28:37](#)

من اين لنا ان هذه هي اعظم اية في كتاب الله؟ الحديث الصحيح وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابي ابن كعب وهو اقرأ الصحابة للقرآن فقال له - [00:28:52](#)

اي اية في كتاب الله اعظم فقلت الله ورسوله اعلم. لكمال ادبه مع النبي صلى الله عليه وسلم. فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال فقلت اية الكرسي. فقال ليهنك العلم ابا المنذر. ليهنك العلم يعني هنيئا لك العلم ابا المنذر - [00:29:08](#)

فقد آآ كان من فقهه ان رأى ان هذه الاية اعظم اية في كتاب الله فاقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وهنأه. فلو تأملنا في هذه الاية العظيمة لوجدناها مكونة من عشر جمل وهي - [00:29:30](#)

تدور حول النفي والاثبات. تأملوا معي الله لا اله الا هو لا اله الا هو نفي واثبات. لان كلمة التوحيد لا اله الا الله نفي واثبات. فلا اله نفي الا الله - [00:29:46](#)

اثبات فقد نفى الله تعالى كل الهة سواه واثبت اللوهمية له وحده. وقد تقدم معنا ان معنى الله هو من تأله القلوب محبة وتعظيما الله من تأله القلوب يعني تنجذب اليه - [00:30:02](#)

محبة وتعظيما فلا اله الا الله. الله لا اله الا هو. هذا اعظم تعريف يمكن ان نعرف به هذا الاسم الشريف. ان اذا قيل الله قال لا اله الا هو - [00:30:24](#)

ثم اذا هذه الجملة الاولى متضمنة للجمع بين النفي والاثبات الجملة الثانية الحي القيوم. نفي ام اثبات اثبات. وقد اثبت في هذه الجملة اسمين كريمين وهما الحي والقيوم فمن اسماء الله الحسنى الحي - [00:30:39](#)

والحي هو من له الحياة التامة الكاملة فحياة الله تعالى غير مسبقة بعدم ولا يلحقها فناء قد يطلق اسم الحي على غير الله كقول الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - [00:31:01](#)

لا يمكن ان يطلق على غير الله الحي. كما نقول مثلا آآ هذا الاحياء او آآ الاشجار مثلا نقول هذه من او غيرها من الحيوانات يطلق انت يقال عنك حي - [00:31:21](#)

لكن فرق بين حياة وحياة حياتك وحياتي وحياة كل حي مسبقة بعدم. ويلحقها فناء قال وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا يلحقها فناء لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد. لله الواحد القهار. هكذا حياة المخلوقين. اما حياة الرب سبحانه فهي - [00:31:36](#)

حياة كاملة تامة غير مسبقة بعدم ولا يلحقها ثناء. ايضا هو القيوم. ما معنى القيوم؟ القيوم اي القائم بنفسه المقيم لغيره. القائم بنفسه بمعنى انه سبحانه وبحمده غني عما سواه - [00:32:02](#)

مستغن عن ما سواه. لا يحتاج الى شيء من خارجه. فهو لا يستكثر بخلقه من قلة ولا يستعز بهم من ذلة. سبحانه وبحمده وايضا مقيم لغيره. فلا قيام لشيء الا بالله. ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرہ - [00:32:21](#)

فالعرش فما دونه لا قيام لهم الا بالله. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا تلقى امل شيء الا بالله عز وجل. ولهذا قال من قال ان هذين الاسمين هما اسم الله الاعظم. الذي اذا سئل به - [00:32:40](#)

الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقد ورد مقترنين في ثلاثة مواضع في القرآن احدها هذا الموضع اية الكرسي والثاني في مستهل ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم والثالث - [00:32:57](#)

في طه وعانت الوجوه للحي القيوم وقيل ان سبب كونهما اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انهما دالان على مجموع الصفات الذاتية والفعلية اسمه الحي يدل على اتصافه بالصفات الذاتية الملازمة لذاته سبحانه فهو فحياته كاملة فيها جميع -

[00:33:17](#)

الصفات المستلزمة للحياة من السمع والبصر والارادة والعلم والكلام وغير ذلك الحياة التامة الكاملة مستلزمة لهذه الصفات الاخرى والقيوم يدل على صفاته الفعلية. لان القيوم من يقيم غيره فهو سبحانه الفعال الخلاق الرزاق. فاجتماع هذين الاسمين يدل على كمال الله تعالى في اسمائه وصفاته - [00:33:46](#)

الذاتية والفعلية ثم قال لا تأخذه سنة ولا نوم نفي ام اثبات لا تأخذه سنة ولا نوم. نزه الله تعالى نفسه عن هذين الحالين. السنة والنوم. اما السنة فهي النعاس - [00:34:17](#)

النوم الخفيف واما النوم فهو اثقل من ذلك. فالله تعالى قد نزه نفسه عن قليله وكثيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:34:36](#)

يرفع القسط ويخفضه فهو سبحانه وتعالى منزّه عن النوم. النوم ناتج عن ضعف. نحن الادميين مهما ارق الانسان مهما ارق الانسان لا بد ان ينام لابد ان ينام لا بد ان يتهاوى بدنه ويضعف ذهنه يخلد الى الراحة. شاء ام ابى - [00:34:52](#)

لكن الرب سبحانه وتعالى منزّه عن هذا الضعف. فلماذا لا تأخذه سنة ولا نوم. ولا ينبغي كما جاء في اثر موسى بن عمران سأله قومه فقالوا يا نبي الله اينام ربك؟ فقال اتقوا الله ولا تكونوا من الجاهلين. استعظم هذا السؤال منهم. قالوا نريد اية - [00:35:15](#)

او علامة على ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى اذا كان من الليل فقم بجرتين. خذهما معك وانت تصلي فقام عليه الصلاة والسلام يصلي. فغلبه النعاس فاصطكت يداه وانكسرت الجرتان. كما جاء في الاثر فاوحى الله اليه ان - [00:35:38](#)

يا موسى اينبغي لمن يمسك السماوات والارض ان تزول ان ينام. يعني لو كان كذلك وحاشاه لفسد امر السماوات والارض لان قيامهما يحتاج الى اه حياة تامة لا يلحقها سنة ولا نوم - [00:35:59](#)

له ما في السماوات وما في الارض. نفي ام اثبات اثبات لاحظوا كيف يجمع الله بين النفي والاثبات. فهو سبحانه وتعالى له الملك المطلق. له ما في السماوات وما في الارض. اذا اذا قلت انت بيتي - [00:36:19](#)

سيارتي آآ مالي فهذه ملكية مؤقتة انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون. الله خير الوارثين. الله يرث كل شيء. فملكك ملك نسبي وان صحت اضافته اليك وتمليكك اياه لكنه مؤقت - [00:36:35](#)

اما ملك الله فهو ملك مطلق قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:36:57](#)

ثم قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ معنى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ هذا الاستفهام يراد به النفي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه. اذا هذه الجملة نفي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه. فدل ذلك - [00:37:11](#)

على انه يشترط في الشفاعة المثبتة اذن الله للشافع ما يمكن لاحد ان يشفع عند الله الا بعد اذن مسبق. لان الشفاعة لله جميعا. وثم شرط اخر وهو المذكور في قول الله تعالى - [00:37:31](#)

ولا يشفعون الا لمن ارتضى وجمع الله بين الشرطين في اية النجم فقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان الله لمن يشاء ويرضى. فهذا هو معنى ان الشفاعة لله جميعا. فالشفاعة عند الله يا اخوة ليست كالشفاعة - [00:37:49](#)

عند ملوك الدنيا الشفاعة عند ملوك الدنيا تحصل تمضي اما رغبة او رهبة اما لكون المشفوع عنده يريد ان يستميل الشافع ويرغبه او يدفع اداه وشره. اما الله سبحانه وتعالى فغني عن خلقه. لا يرغب موالاة - [00:38:12](#)

احد ولا يستدفع شر احد سبحانه وبحمده وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. ولم يكن له شريك في الملك. ولم يكن له ولي من الدل. يعني بسبب الدل. وكبره تكبيرا - [00:38:36](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. نفي ام اثبات بعد هنا في اثبات هنا في اثبات بمعنى يعلم ما بين

أيديهم وما خلفهم يعني ان الله تعالى له العلم المطلق. فهو سبحانه يعلم ما يستقبله الناس وما استدبر - [00:38:53](#)

وقيل بالعكس والمقصود ان علم الله تعالى محيط بالناس جميعا. فقد احاط علمه بكل شيء ما كان وما يكون وما سوف يكون. بل وما لم يكن كيف لو كان يكون - [00:39:15](#)

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء نفى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. نفى ان ينال احد من علمه الا بالقدر الذي يأذن ويفسح به - [00:39:32](#)

ولما خرج موسى عليه السلام مع الخضر في الرحلة المعروفة حينما صحب ووقف على سيف البحر جاء عصفور توقع على حرف السفينة فنقر من ماء البحر نقرة او نقرتين بمنقاره - [00:39:51](#)

وقال الخضر لموسى ما تظن ان العصفور نقص من ماء البحر فقال موسى وما عسى ان ينقص من ماء البحر يعني منقار العصفور ماذا يمكن ان ان ينقص من ماء البحر؟ قال يا موسى فان علمي وعلمك وعلم الناس جميعا في علم الله كما نقص هذا - [00:40:06](#)

عصفور من ماء البحر تبارك الله. وما اوتيتم من العلم الا قليلا. وتأسف حينما تجد بعض المتهوكين السفهاء الذين يقولون الان تمكن العلم من استكشاف كل شيء وتقدم الطب وتقدم الفلك وتقدم كل هذا بمجموعه - [00:40:26](#)

وعافية ليس في علم الله الا نقطة من بحر. ليس بشيء وما اوتيتم يعني اولكم واخركم انسكم وجنكم وما من العلم الا قليلا. فلا يذهب بك الوهل الى ان هذا كان فيما مضى. وان الان اختلف الحل؟ لا - [00:40:48](#)

لا تمثل من علم الله آ شيئا. نقطة من بحر من ذا الذي يشفع عنده نعم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ما الكرسي؟ الكرسي فسرره ابن عباس رضي الله عنهما بانه موضع القدمين. فالكرسي غير العرش - [00:41:08](#)

العرش هو اعظم المخلوقات واعلاها واكبرها وهو سقف العالم. والعالم كله تحته اما الكرسي فقد فسرره ابن عباس بتفسير لا يمكن الا ان يكون له حكم الرفع. لان مثل هذا لا يمكن ان يقال الا - [00:41:33](#)

عن طريق معصوب فقد تلقاه ابن عباس والله اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو موضع القدمين وموضع القدمين وقد جاء في حديث ما السماوات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة من حديد القيت في فلاة من الارض - [00:41:50](#)

ارأيت لو انك القيت يعني آ حلقة من حديد في الربع الخالي او في صحراء الدهناء. ماذا تمثل؟ كذلك السماوات السبع والارضين السبع بالنسبة للكرسي قال وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما - [00:42:12](#)

فسر قوله ولا يؤده اي لا يكرثه ولا يثقله. فقد يتوهم متوهم كما توهمت يهود ان هذا مدعاة التعب والكلال عن كيت يدار عمر السماوات والارض اجرامها العلوية ومخلوقات الارضية. كيف تدار؟ هذا مما يستدعي التعب - [00:42:30](#)

هو العنت فقال ولا يؤوده حفظهما. اي لا يكرثه ولا يثقله حفظ السماوات والارض وهو العلي العظيم. اذا الجملة ولا يؤوده حفظهما نفى. نفى الله عن نفسه التعب العنت. والمشقة - [00:42:52](#)

كما قال وما خلق ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي من تعب خلافا لما ادعته يهود. يهود في كتبهم في العهد القديم - [00:43:13](#)

في سفر التكوين ان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام واستراح في اليوم السابع. تعالى الله عما يقولون فنزه الله نفسه عن هذا. ثم قال وهو العلي العظيم - [00:43:29](#)

اذا الجملة الاخيرة اثبات اثبت الله لنفسه اسمين عظيمين وهما العلي والعظيم. فالله تعالى من اسمائه الحسنى العلي فلا العلو المطلق والعلو ثلاثة انواع. علو الذات وعلو القدر وعلو القهر. وكلها ثابتة لله تعالى - [00:43:44](#)

علو الذات هو اثبات ان الله بذاته سبحانه وبحمده فوق سماواته مستو على عرشه. دائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه فيجب على كل مؤمن ان يعتقد ان الله سبحانه وبحمده بذاته - [00:44:04](#)

في اعلى ما يكون يعني فوق السماوات والارض وجميع الملكوت فوق عرشه سبحانه مستو على عرشه. لا يجوز ان يعتقد احد ان الله في كل مكان كالهواء والنور وانه كما يقول بعض الناس يقول ربنا في كل مكان لا هذا غير صحيح علمه في كل مكان اما هو بذاته -

وبحمده فمنزه عن مخالطة خلقه لا يمكن ان يحويه شيء من مخلوقاته. بل له العلو المطلق سبحانه وتعالى. وهو على علوه فهو قريب يعلم ويسمع ويرى ويدبر الامر ويكشف الظر والى غير ذلك من صفات ربوبيته - [00:44:45](#)

ايضا له علو القدر والمقصود بعلو القدر يعني كمال الصفات فكل صفة كمال فالله فهي مستحق فهو مستحق لله له المثل الاعلى في السماوات والارض اه اما النوع الثالث فهو علو القهر. لقول الله تعالى وهو القاهر فوق عباده - [00:45:10](#)

وهو القاهر فوق عباده. فقد قهر جميع مخلوقاته فلا شيء يخرج عن ملكه العظيم يعني من له صفة العظمة. ولا شك ان الله تعالى عظيم في ذاته واسمائه وصفاته. لا يحيط به عقل ولا تبلغه - [00:45:33](#)

الاوهام ولا تدركه العقول سبحانه وبحمده. فلماذا كانت هذه الاية اية عظيمة بل هي اعظم اية في كتاب الله كان من اثارها ما نبه عليه الشيخ بقوله ولهذا من قرأ هذه الاية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ - [00:45:50](#)

فلا يقربه شيطان حتى يصبح قد دل على هذا حديث ابي هريرة حينما آ استودعه النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة يعني جعله حافظا وامينا على طعام لبית المال - [00:46:10](#)

فلما كان من الليل اتى حاتم يحتو من الصدقة يعني يأخذ من منها العيش والبر الموجود. فقبض عليه ابو هريرة. فجعل يتوسل لابي هريرة ويقول انه يعني صاحب عيال وقليل ذات اليد فرق له ابو هريرة واطلقه. فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حال اسيرك البارحة يا ابا هريرة - [00:46:30](#)

قال يا رسول الله انه ذكر حالا وعيالا فرققته عليه فاطلقته. قال اما انه سيعود فلما كان في الليلة التالية جاء يحتو من الصدقة فقبض عليه ابو هريرة فذكر ما ذكر فرق له ابو هريرة واطلقه - [00:46:55](#)

اصبح النبي صلى الله عليه وسلم يسأله. قال ما انه سيعود فلما كانت الثالثة استجمع آ ابو هريرة وقبض عليه قال هذه ثالث مرة تأتي. والله لا اطلقك حتى يعني - [00:47:12](#)

اكلمك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اني اعلمك شيء وما كان احد احرص من العلم على ابي هريرة. فتطلقني. فشرطه على هذا الشرط. فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم. فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح. فاطلقه - [00:47:27](#)

لشغفه وحبه للعلم فلما اصبح اه حدث النبي صلى الله عليه وسلم بما جرى. قال صدقك وهو كذوب صدقك وهو كذوب. فقوله صدقك اقرار لهذه الفائدة وهو ان من اوى الى فراشه - [00:47:52](#)

فقرأها لم يزل عليه من الله حافظ. ولا يقربه شيطان حتى يصبح. حرز حرز امين. اذا قالها الانسان معتقدا لها فان الله يحفظه فلا يلحقه اذى بنص كلام رسول الله بنص اقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري من تخاطب يا ابا - [00:48:11](#)

هريرة منذ ثلاث فذكر له انه شيطان لهذا قال وهو كذوب. اذا تبين لنا ان اية الكرسي قد جمعت بين النفي والاثبات ثم قال وقوله سبحانه وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت - [00:48:31](#)

وقوله نعم هذه ايضا ايات دالة على ان على النفي والاثبات او تقابل الصفات. تأملوا قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن هذه اربعة اسماء حسنى لله تعالى اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها نبيه صلى الله عليه وسلم له في سنته. فقال في - [00:49:03](#)

مناجاته لربه. اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن. فليس دونك شيء اذا كفيها تعريفها عرفها لنا نبينا صلى الله عليه وسلم باوضح عبارة فلا نحتاج ان نقول الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء لا لا ما دام قد عرفها - [00:49:33](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التعريف فلا تعدل به شيئا الاول الذي ليس قبله شيء. الاخر الذي ليس بعده شيء. الظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء فهو اقرب - [00:50:00](#)

من كل شيء الى كل شيء اذا هذه اربعة اسماء متقابلة قال عنها ابن القيم رحمه الله انها تضمنت احاطة الله الزمانية والمكانية فاحاطة

الله الزمانية بما باسميه الاول والاخر. واحاطة الله المكانية باسميه الظاهر والباطن. فدل على احاطته - [00:50:16](#)
بكل شيء قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت. جمع بين النفي والاثبات. لان الحي يدل على اثبات صفة الحياة. وقول لا يموت نفي
لضد الحياة وهو الموت ومعنى توكل - [00:50:38](#)

اي اعتمد بقلبك. اعتمادا صادقا. هذه حقيقة التوكل. التوكل هو اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار هذه
حقيقة التوكل وهي من اجل العبادات ليست من اضعفها كما يدعي الصوفية لا. بل هي من اجل العبادات في الواقع - [00:50:56](#)
لأنها تدل على الثقة بالله سبحانه وتعالى وتأمل قوله الحي الذي لا يموت. من توكل على غير الله فقد توكل على من يموت. واذا مات
وكيلك بقيت بلا وكيل اما الله تعالى فهو وكيل لا يموت سبحانه وبحمده - [00:51:19](#)

فهذا يؤدي الى طمأنينة القلب. وتوكل على الحي الذي لا يموت. انا عندي في نسختي وقوله وهو العلي العظيم وقد تقدم بيانها في
اية الكرسي ثم وهو الحكيم الخبير. اما الحكيم ماذا عندكم - [00:51:39](#)
العليم الحكيم عندي انا الحكيم الخبير. انما على كل حال. الحكيم من له الحكمة والحكمة مأخوذة من الاحكام وهو الاتقان وهو وضع
الشيء في موضعه. فالله سبحانه وتعالى حكيم بمعنى ان انه حكيم في شرعه وحكيم في قدره. سبحانه وبحمده - [00:51:58](#)
وهو الخبير ايضا ومعنى الخبير يعني من يعلم بتفاصيل الامور ودقائقها يعني فهو علم تفصيلي كل هذا مما يدل على الاثبات فيما
وصف وسمى به الرب نفسه سبحانه وبحمده ونقف عند هذا الحد وصلى الله على نبينا محمد - [00:52:22](#)

محمد واله وصحبه اجمعين - [00:52:43](#)